

جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة - كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -

قسم التاريخ

السنة الجامعية: 2022-2023

د. سامية معوشي

المستوى: الثانية ليسانس

محاضرة: تاريخ وحضارة المغرب القديم

المحاضرة الاولى: مصادر دراسة تاريخ المغرب القديم

تمهيد: تعتمد دراسة تاريخ المغرب القديم على نوعين من المصادر هي: الكلاسيكية وتشمل كل ما كتبه الادباء الرومان والاغريق عن المنطقة، اما المصادر الثانية فتشمل الشواهد الاثرية وهي كثيرة ومتنوعة (بقايا المعابد، المقابر، العمارة المدنية، الحصون، الفسيفساء، شواهد المقابر، النقوش، الرسوم الصخرية وغيرها) التي خلفتها شعوب الحضارات التي توالى على المنطقة (الفينيقيين، القرطاجيين، الاغريق، الرومان، الوندال، البزنطيين).

1. المصادر الكلاسيكية:

1.1. المصادر الاغريقية: وتتضمن ما كتبه المؤرخون الاغريق الذي سلطوا الضوء على منطقة المغرب في الفترة القديمة، حيث جاءت كتاباتهم بفيض كبير من المعلومات حول المنطقة وشعوبها وكل ما يتصل بتاريخها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والديني ومن ابرز هؤلاء الكتاب نذكر: * **هيرودوت**: اغريقي الاصل ولد بمدينة هاليكارناسوس جنوب غرب اسيا سنة 484 ق.م، في كنف اسرة محبة لعلم والسياسة والشعر، كان شغوفاً بالسفر والتدوين، زار كل من مصر وبلاد الرافدين واليونان وفلسطين واليونان، فنيقيا، عيلام، وشمال افريقيا وغيرها. وثق هيرودوت كل ما سمعه وراه عن المناطق التي زارها في كتابه الموسوم بـ: **كتاب التواريخ** المتكون من تسعة اجزاء تسمى فيها كل جزء باسم الهات الفنون التسع: (كليو، يوتري، ثاليا، ميلومي، ترسيخوري، أراتو، بوليهمينا، أورانيا، كاليوبي).

حظي المغرب القديم بنصيب وافر من الكتابة من طرف هيرودوت الذي زار اجزاء من ليبيا وهو الاسم الذي عرفت به المنطقة عند الاغريق، ونقل اليها كل ما سمع من المعلومات لها صلة بجغرافية ليبيا (تضاريس، انهار، وديان، تربة، ثروة حيوانية، نباتية وغيرها) والقبائل التي كانت تستوطنها حيث

عدد اسماءها ومواطنها وذكر عاداتها وتقاليدها وما الى ذلك، وقد ورد ذلك في بعض فقرات كتابه الثاني ()، بينما تحدث بنوع من التفصيل والاسهاب في فقرات كتابه الرابع ().

***سترابون:** جغرافي اغريقي ولد في كابادوس (capadose) احدى مدن اسيا الصغرى حيث تلقى تعليمه الاول، ثم رحل الى روما فالاسكندرية، وقد ساعدته العلاقات القوية على تقوية العلاقات القوية التي بناها مع السياسيين الرومان في المشاركة في الرحلات التي افادته في تدوين ملاحظاته لكتابة جغرافيته كرحلة الى مصر. اهم مؤلفاته كتابه "الجغرافيا" (La Géographie) يتكون من سبعة عشر كتابا موضوعه جغرافيا العالم القديم، تعرض في الكتاب السابع عشر في القسم الثالث منه الى جغرافية بلاد المغرب، قدم فيه وصفا لجغرافية المنطقة، وسكانها، وملوكها وقبائلها وكل ماله علاقة ايضا بعادات وتقاليدها شعوبها النوميدي والجيتولي والمور وما الى ذلك.

***بوليبوس:** حدد تاريخ مولده ما بين 210 و208 قبل الميلاد، بمدينة ميقلابوليس الأركادية في منطقة البيلوبونيز، سمحت اقامته بروما التي قارت 16 عاما بالاطلاع على الاحداث التي شهدتها منطقة البحر المتوسط في تلك الفترة، كانت له صولات وجولات داخل ايطاليا وخارجها، كما زار بلاد الغال واسبانيا وشمال افريقيا هذه الاخيرة التي كان فيها رفقة القائد الروماني "سكيبو ايميليانوس" عام 146 ق.م في حملته على قرطاج. اهم مؤلف له علاقة بمنطقة المغرب القديم كتابه "التاريخ العام" (L'histoire Générale) تناول فيه جوانبا مختلفة من تاريخ المنطقة خاصة الصراع القرطاجي الروماني او ما يعرف بالحروب البونية الممتدة من (264 ق.م - الى 146 ق.م)، كما لم تكن معلوماته بالقليلة عن جغرافية المنطقة التي ذكر منها مواقع انهار وجبال وغابات وغيرها، كما لم يغفل عن ذكر مختلف الكيانات السياسية المحلية (النوميدي من الماسيل والمازيسيل) وقبائل المور، واسماء بعض ملوكها كالمملك سيفاكس وماسينيسا، وعن قرطاج ونظامها السياسي ومؤسستها الدستورية، كما ذكر فيض وافر من المعلومات عن الجانب الاقتصادي الذي اشار فيه الى غنى المنطقة بشروطها الحيوانية والنباتية وخصوبة تربتها، والى جهود ماسينيسا في تطوير الزراعة.

***ديودور الصقلي:** ولد بمدينة أجيريوم بجزيرة صقلية حوالي 90/80 ق.م، عاصر يوليوس قيصر واغسطس، عرف هو الآخر بكثرة اسفاره وتنقلاته الى كل من اسيا واوروبا، يعتبر كتابه التاريخي المسمى "المكتبة التاريخية" (La Bibliothèque Historique) من ابرز المصادر التي ادرجت لمنطقة المغرب القديم، حيث تحدث في الكتاب الثالث منه عن المظاهر الجغرافية والطبيعية لليبيا،

والقبائل الليبية ومعيشتهم , اسلوب حياتهم , ومعتقدات القوم الدينية، كما تناول ما له علاقة بالصراع القرطاجي الاغريقي، كما أشاد بغنى المنطقة اقتصاديا حيث ذكر كيف ان منطقة قورينا كانت تنتج كميات وفيرة من الحبوب والعنب والزيتون، والى مدى اعجاب القائد الاغريقي أغاثوكليس بخيرات ليبيا.

* **سكيلاكس (Scylax):** جغرافي اغريقي من اسيا الصغرى ولد بمدينة "كارياندا" عاش في القرن الرابع قبل الميلاد، كتب عملا عرف باسم "الطواف البحري" الذي اشتهر باسم بـ "رحلة سكيلاكس" (Périple de Attribué a Scylax) سرد فيه اخبار جولته في البحر المتوسط التي بداها من البحر الاسود وصولا الى اعمدة هرقل، تناول في القسم الاول منه أوروبا وفي الثاني أسيا وفي القسم الثالث جغرافية ليبيا وقبائلها وما الى ذلك.

2.1. المصادر اللاتينية: وتشمل كل ما كتبه الادباء الرومان عن منطقة المغرب القديم ومن هؤلاء على سبيل المثال نذكر :

* **كايسوس كريسيسوس سالوستيوس:** سياسي واديب ومؤرخ روماني ولد سنة 86 ق.م بمدينة اميترونوم (Amiternum) باقليم أبروتسو بايطاليا وتوفي سنة 35 ق.م، ينتمي الى اسرة من العامة، كان مناصرا لحزب يوليوس قيصر ضد الارستقراطيين، تقلد عدة مناصب سياسية منها "منصب التربيون" (Terbun) سنة 52 ق.م وطرد منه لأسباب أخلاقية، اما عن مؤلفاته فكانت " كتاب مؤامرة كاتيلينا" (Bullum Catilinae) وكتاب "حرب يوغرطة" الذي أرخ فيه للحرب التي دارت راحاها بين الملك النوميدي "يوغرطة" حفيد الملك ماسينيسا ضد خصومه الرومان.

* **تيت ليف (Tit-Live):** ولد بمدينة "بادوا شمال ايطاليا في حدودو حوالي 59 ق.م وتوفي سنة 17م، استقر في بداية حياته بروما حيث تلقى فيها تعليمه الاول الى غاية وفاة "أغسطس"، بعدها انتقل ليعيش في مسقط رأسه، يعتبر كتابه "تاريخ الرومان" (Histoire Romaine) الذي يقع في عدة اجزاء من اشهر اعماله، حيث استعرض في الكتاب الثالث والعشرون الى الحادي والثلاثون الحروب البونية بين قرطاجة وبين روما ودور الملوك النوميدي تلك الحرب.

* **بلين القديم (Pline L'ancien):** عرف باسم "بلين الكبير" تميزا له عن ابن اخيه "بلين الاصغر" (Pline le jeune)، ولد 23م وتوفي 79م، عاش بـ "فيرون" (viron) شمال غرب ايطاليا، يعتبر كتابه "التاريخ الطبيعي" (Histoire Naturelle) الكتاب الوحيد الذي بقي من مؤلفاته،

خصص في الجزء الخامس منه ستة فصول لها صلة ببلاد المغرب القديم، تطرق فيها الى مقاطعتي موريطانيا القيصرية والطنجية والى منطقة نوميديا وارااضي قرطاجة، كما تناول الحديث عن الاماكن المشهورة في قورينائية، وخليج السرت، وفزان والصحراء الكبرى ومواقع ليبيا الشرقية.

2. المصادر الأثرية: تعتبر على قدر كبير من الاهمية بحكم انها تساهم في اثراء معارفنا التاريخية عن منطقة المغرب في هذه الحقبة الزمنية الغابرة ، وهي متنوعة شكلا ومضمونا، تعكس مختلف الجوانب الحضارية للمنطقة حيث انها تساعد في استكمال بعض النقص الموجود في المصادر الادبية او محدوديتها او غيابها كليا، وهي على نوعين ثابتة مثل المعالم الجنائزية والقصور والأسوار والقلاع والمعابد، الفسيفساء، وبقايا القصور والمنازل والمسارح والمدرجات والفن الصخري وغيرها، ومتنقلة مثل المسكوكات والحلي والنصب والاواني الفخارية والمصنوعات وما الى ذلك.

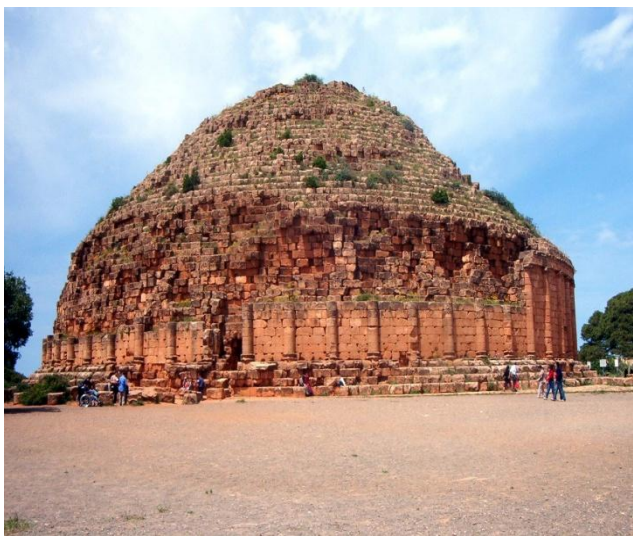
نماذج من الشواهد الاثرية



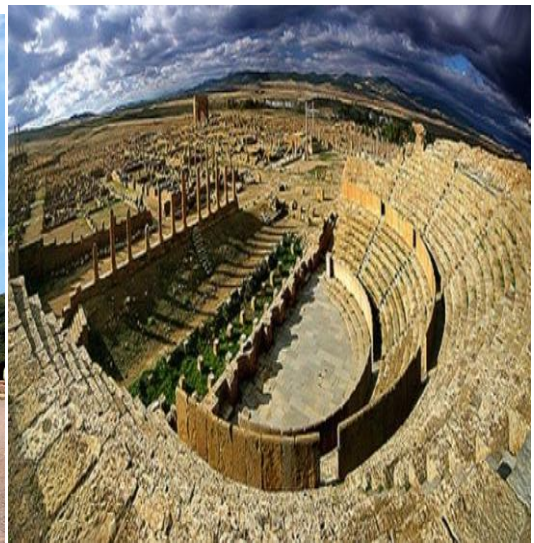
فسيفساء الصيد هيبو ريجيوس(عنابة)



عملة الملك سفاكس



صورة الضريح الملكي الموريطاني (تيزازة)



المسرح الروماني بمدينة تيمقاد

3. المصادر المصرية: تناولت المصادر المصرية اخبار جيرانهم اللوبيين في الغرب من قبائل التحنو والتمحو والريو والمشواش في العديد من الشواهد الاثرية المصرية التي اشادت بصفاتهم وملاحظهم ولباسهم وعاداتهم وطبيعة العلاقة التي جمعتهم بهم، ومن هذه الشواهد نذكر:

1.3. لوحة الصيد: يظهر عليها مجموعة من الصيادين ملتحين يتوسمون ريشة او ريشتين على شعورهم ويرتدون جراب العورة، انتظموا فيما يشبه الفرق العسكرية حاملين علامة الاقليم التي تمثل الصقر واسلحة من سهام واقواس، يظهرون وهم يهاجمون حيوانات الصحراء.

2.3. لوحة الأسد والعقبان: يظهر من خلالها محاربين لبيين ملتحون وشعرهم طويل يرتدون جراب العورة، وتكمن اهمية اللوحة في انها تحمل بقايا علامة تصويرية يعتقد انها تعني ارض قبيلة التحنو الليبية.



لوحة الاسد والعقبان

3.3. لوحة الحصون والغنائم: وتعرف ايضا باسم لوحة الليبيين او لوحة الضريبة الليبية او لوحة التحنو، عثر عليها بمقبرة ملكية تعود للملك "وازي" الملقب بالعقرب في ابيدوس من مصر العليا.



لوحة الحصون والغنائم

4.3. الختم الأسطواني للملك "نعر-مر" ولوحته: تمثل المناظر المنقوشة على الختم مرحلة من مراحل كفاح "نعر-مر" لتوحيد مصر، ظهر على الختم ثلاثة صفوف من أسرى الليبيين قيدت أيديهم وفي الجانب الايمن كتب اسم "نعر-مر" وعلى اليسار منه كتابة تعني "خسف التحنو" اي قتل التحنو. في حين ظهر على أحد وجه لوحته مجموعة من الاسرى الليبيين الذين وقعوا تحت ايدي الملك "نعر-مر" بسبب الغارة التي شنّها عليهم غرب الدلتا، والغنائم التي غنمها معه.



لوحة الملك المصري "نعر-مر"